نوعين نوع تعارضه الخواطر في اليقظة ولكن لا اثر عجه ولا تنفيه بل يبقى في القلب مطمئنا ابدا ونوع يقال له الالهام قال تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها الاية وحقيقة الالهام خلقه الله تعالى علما في قلب الملهم لا يقدر الشيطان على خلق شيء منا فضلا عن ان يخلق علما في القلب وثانيهما خاطر القلب وانما يخطر اذا سلم القلب من استيلاء الشيطان وهوى النفس وهذب بمشاهدة جمال الحق وجلاله ونقي من الخصال الذميمة الدنية والذنوب التي ترين عليه كما ترين على قلوب الكفار وقال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون الاية وقال في صفة قلوب المؤمنين الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة الاية وقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقال صلى الله عليه وآله وسلم لوابصة استفت قلبك وان افتوك وافتوك وقال دع ما يريبك وعلامة خاطر القلب ان يطمئن القلب والنفس والجوارح عنده ولا يعترض عليه كائنا من كان بل يستسلم لذلك وينطلق من قيود الشك والريب وثالثها خاطر الملك وتنزل معه السكينة قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين الاية قيل السكينة ريح هفافة وقيل جمع من الملائكة وقيل غير ذلك وهذا الخاطر قريب من خاطر القلب الا ان بينهما فرقا دقيقا نطق الشرع به قال الصحابي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جوادا وكان اجود ما يكون في رمضان فاذا انزل عليه جبريل ليدارسه القرآن كان اجود بالخير من الريح المرسلة ورابعها خاطر الشيطان وهو المسمى بمكايد الشيطان ووساوسه وانه يدعو الى الضلالة غالبا فاذا دعا الى ذنب وامتنع المجاهد ونفى الخاطر دعاه الى نوع آخر من الذنوب وله لطائف عجيبة في الاضلال فيضل كل واحد بحسب ما يليق به اما الجهال فيضلهم بجهالتهم واما العلماء والزهاد فيضلهم من نوع آخر اما العالم اذا اراد ان يعمل بعلمه فياتيه ويقول احصل لك جميع العلوم حتى اشتغلت بالعمل فهلا علمت قوله صلى الله عليه وآله وسلم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ويقرأ عليه قوله تعالى والذين اوتوا العلم درجات

وقوله تعالى

وقوله تعالى وقل رب زدني علما والنفس توافقه فتمني صاحبها فتقول الايام والاعوام كثيرة فتعلم الآن وعسى ان تعمل في آخر عمرك الى ان تاتيه المنية بغتة وفجاءة قال بعضهم هو الشيخ الفاضل نجم الدين ابي بكر الخراساني رحمه الله كنت اجاهد في الله فجاء ليشوش على الخلوة والمجاهدة فقال انك رجل عالم متبع آثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلو اشتغلت الآن بطلب الآثار عن المشايخ الحفاظ واحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام كان خيرا من هذا ولو بقيت على المجاهدة يفوت عليك المشايخ الكبار واسنادهم العالي فكدت ان ازيغ بوسوسته فهتف بي هاتف شعرا

ومن يسمع الاخبار من غير واسط ... حرام عليه سمعها بوسائط

وتذكرت قول بعضهم استغفر الله علو الاسناد من زخارف الدنيا فعلمت ان هذا الخاطر من وساوسه فنفيته وانتهيت فانتقل الى وسوسة اخرى فقال ما احسن ما تعرف حيلي ووساوسي فلو جمعتها وجعلتها كتابا وسميته حيل المريد على المريد كان ذخرا لك في الدنيا والآخرة يتمسك بها الطالبون لله فينجون به من مكايد الشيطان وحيله فهممت بذلك وبجمعها فنبهني الشيخ (بعض شيوخه) رحمه الله ان هذا ايضا من مكايده وحيله ليقطع عليك الوقت والذكر والانس وجمعية القلب فانتبهت وانتهيت قلت انا وقد احتال معنا هذه الحيل مرارا والى الآن ايضا نسأل الله السلامة من كيده ووسوسته وعن شقيق البلخي في قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم الاية ان الشيطان يقعد لي على اربعة مراصد اما من بين يدي فيقول لا تحزن فان الله غفور رحيم فاقول ذلك لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى واما من خلفي فيخوفني الضيعة فاقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واما من قبل يميني فياتيني من قبل الثناء فاقول والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالي فياتيني من قبل الشهوات فاقول وحيل بينهم وبين ما يشتهون